مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت وعلى كل باب من ابواب تلك القصور مصراع
مصراع باب المدينة من عود طيب قد نضد عليه اليواقيت وقد شرفت تلك القصور
باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما عاين الرجل ما عاين ولم ير فيها احدا هاله ثم
نظر الى الازقة فاذا هو بشجر في كل زقاق منها قد اثمرت تلك الاشجار وتحت الاشجار انهار
مطردة تجري ماؤها من قنوات من فضة كل قناة اشد بياضا من الشمس فقال الرجل
والذي بعث محمدا بالحق ما خلق مثل هذا في الدنيا وان هذه هي الجنة التي وصفها الله تعالى
في كتابه فالحمد لله الذي ادخلني ثم حمل من لؤلؤها ومن بنادق المسك والزعفران ولم يستطع
ان يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها شيئا لانها كانت مبنية في ابوابها وجدرانها وكان
اللؤلؤ وبنادق المسك منثورة بمنزلة الرمل في تلك القصور والغرف فاخذ منها ما
اراد وخرج الى ناقته فركبها ثم سار يقفو اثر ناقته حتى رجع الى اليمن فاظهر ما كان
معه حتى رجع الى امره وباع ذلك اللؤلؤ وكان قد اصفر وتغير من طول ما مر عليه من الليالي
والايام وفشى خبره فبلغ الى معاوية بن سفيان فارسل رسولا الى صاحب صنعاء وكتب
باشخاصه فشخص حتى قدم على معاوية فخلا به وساله عما عاين فقص عليه امر المدينة
وما راى فيها فاستعظم ذلك معاوية وانكر ما حدثه وقال ما اظن ما تقول حقا فقال الرجل
يا امير المؤمنين معي من متاعها الذي هو مفروش في قصورها وغرفها وبيوتها قال ما
هو قال اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فقال هاتها حتى اراه فعرض عليه ما حمل من
اللؤلؤ والبنادق فشم البنادق فلم يجد لها ريحا فامر فدقت بندقة من تلك البنادق
فسطع ريحا مسكا وزعفرانا فصدقه عند ذلك فقال كيف اصنع حتى اسمع باسم هذه
المدينة ولمن هي ومن بناها والله ما اعطى احد مثل ما اعطى سليمان بن داود عليهما السلام
وما اظن انه اعطى فقال بعض جلسائه وما كان لسليمان مثل هذه المدينة وما تجد خبر
هذه المدينة عند احد من اهل الدنيا في زماننا الا عند كعب الاحبار فان اي امير المؤمنين

يعني شديد العذاب حتى اهلكهم ان ربك لبالمرصاد يعني ممر الخلق عليه ويقال ان
ربك لبالمرصاد يعني ملايكة ربك على الصراط يرصدون العباد على جهنم في سبع مواضع
وقال ابن عباس رضي الله عنه يحاسب العبد في اولها بالايمان فان سلم ايمانه من النفاق والرياء
نجا والا تردى في النار وفي الثاني يحاسب على الصلوة فان اتم ركوعها وسجودها في مواقيتها
نجا والا تردى في النار وفي الثالث يحاسب على الزكوة وفي الرابع بصوم رمضان فان سلم بحدوده
وحقوقه نجا والا تردى في النار وفي الخامس في الحج والعمرة وفي السادس بالوضوء والغسل
والجنابة وفي السابع ببر الوالدين وصلة الرحم ومظالم العباد فان اداها والا تردى في
النار ثم قال عز وجل فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه قال الكلبي ومقاتل نزلت في امية
ابن خلف ويقال في الحي ابن خلف اذا ما ابتلاه يعني اختبره ربه فاكرمه يعني رزقه ونعمه
يعني اعطاه النعمة فيقول ربي اكرمني يعني احبني وفضلني وانا اهل لذلك واما اذا ما
ابتلاه بالفقر فقدر عليه رزقه قرا ابو عمرو وابن عامر في احدى الروايتين فقدّر
بالتشديد والباقون بالتخفيف ومعناهما واحد اي وقتر عليه رزقه واصابه الجوع والامراض
فيقول ربي اهانني يعني طردني وعاقبني شكاية لربه قال الله تعالى كلا يعني ليس
اهانتي واكرامي في نزع المال والولد والفقر والمرض ولكن اهانتي في نزع المعرفة واكرامي
بتوفيق المعرفة والطاعة وقال قتادة لم يكن الغنا من كرامة ولم يكن الفقر من ذل
ولكن الكرامة مني بتوفيق الاسلام والهوان مني بالخذلان عنه انما المكرم من اكرم بطاعتي
والهوان من اهين بمعصيتي ثم قال عز وجل كلا بل لا تكرمون اليتيم يعني لا تعطون
حق اليتيم وكان في حجر امية بن خلف يتيم لا يؤدي حقه فنزلت الاية بسببه وصارت فيها
عظة لجميع الناس ثم قال عز وجل ولا تحضون على طعام المسكين يعني لا يحثون انفسهم
ولا غيرهم على اطعام المساكين ويقال ولا يحافظون على طعام المسكين ويقال لا يحث بعضهم بعضا
قرا حمزة والكسائي وعاصم لا تحاضون بالالف يعني لا يحث بعضهم بعضا والباقون بغير الالف

Copyright © King Saud University